القضايا التطريزية
في القراءات القرآنية
دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية

الجزء الثاني

الدكتور
أحمد البايبي
جامعة مولاي إسماعيل- مكناس- المملكة المغربية

عالم الكتب الحديث
Modern Book's World

القضايا التطريزية

في القراءات القرآنية

دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية

الدكتور

أحمد البايبي

جامعة مولاي إسماعيل- مكناس- المملكة المغربية

الجزء الثاني

عالم الكتب الحديث

Modern Books' World

إربد- الأردن

2012

الكتاب

القضايا التطريزية في القراءات القرآنية

دراسة لسانية في الصوائت الإيقاعية

تاليف

أحمد البايبي

الطبعة

الاولى، 2012

عدد الصفحات: 1/2 757

القياس: 17×24

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية

(2011/7/2667)

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-70-442-1

الناشر

عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع

إربد- شارع الجامعة

تلفون: (00962 -27272272) خلوي: 0785459343

فاكس: 00962 -27269909

صندوق البريد: (3469) الرمزي البريدي: (21110)

E-mail: almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com
www.almalkotob.com

الفرع الثاني

جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع

الأردن- العبدلي- تلفون: 079 /5264363

مكتب بيروت

روضة الغدير- بناية بزي- هاتف: 00961 1 471357

فاكس: 00961 1 475905

فهرس المحتويات

الجزء الثاني

الباب الثالث: النبر في القراءات القرآنية ---------- 1

الفصل الأول: الأنماط الإيقاعية في اللغة أو نحو إطار نظري لمقاربة النبر القرآني ---------- 3

0.3 تمهيد ---------- 5

1.1 مبادئ عامة ---------- 6

2.1 الطبيعة الإيقاعية للكلام ---------- 7

3.1 بناء المدرج العروضي ---------- 25

1.3.1 الإطار النظري ---------- 25

2.3.1 تفاعل المكونين في بناء المدرج العروضي ---------- 30

1.2.3.1 المستوى العروضي الأول ---------- 30

2.2.3.1 المستوى العروضي الثاني ---------- 31

3.2.3.1 المستوى العروضي الثالث فما فوق ---------- 38

4.1 خلاصة ---------- 46

الفصل الثاني: ملمح النبر في القراءات القرآنية: قضاياه، وأنماطه ووظائفه ---------- 47

0.2 تمهيد ---------- 49

1.2 قضايا أساس في تحليل النبر ---------- 50

1.1.2 وضعية النبر في اللسانيات العامة والعربية ---------- 50

2.1.2 مصطلح النبر في الدراسات القرآنية ---------- 51

2.2 قواعد النبر في اللغة العربية ---------- 55

3.2 أنماط النبر في القراءات القرآنية ---------- 61

1.3.2 النبر الهمزي ---------- 62

2.3.2 نبر الطول (المصوتي) ---------- 64

3.3.2 نبر التضعيف (الطول الصامتي) ---------- 67

4.2 وظائف النبر في القراءات القرآنية ---------- 70

1.4.2 الوظيفة الصرفية ---------- 70

2.4.2 الوظيفة التعبيرية ---------- 75

3.4.2 الوظيفة الإيقاعية ---------- 75
5.2 خلاصة وتقويم ---------- 80
الفصل الثالث: نبر الكلمة وبنيتها في العربية القرآنية ---------- 83
0.3 تمهيد ---------- 85
1.3 بناء الكلمة في اللغة العربية ---------- 86
2.3 بناء المدرج وتمثيل النبر في الكلمات العربية ---------- 88
1.2.3 المستوى العروضي الثاني ---------- 88
2.2.3 الخروج العروضي ---------- 91
3.2.3 المستوى العروضي الثالث فما فوق ---------- 95
1.3.2.3 قاعدة النبر الرئيس ---------- 95
2.3.2.3 تناغم المدرج في المستوى الثالث ---------- 97
4.3 خلاصة ---------- 101
الفصل الرابع: نبر المركب في العربية القرآنية ---------- 103
0.4 تمهيد ---------- 105
1.4 نبر المركب ونبرات العلو الموسيقي ---------- 107
1.1.4 قاعدة النبر النووي ---------- 107
2.1.4 قاعدة بروز نبر العلو الموسيقي ---------- 111
2.4 نبر المركب ونبرات العلو الموسيقي في العربية القرآنية ---------- 115
1.2.4 قاعدة النبر النووي ---------- 115
2.2.4 قاعدة بروز نبر العلو الموسيقي ---------- 117
3.4 خلاصة ---------- 120
الباب الباب الرابع: الإيقاع في القراءات القرآنية ---------- 121
الفصل الأول: قضايا أساس في تحليل الإيقاع في القراءات القرآنية ---------- 123
0.1 تمهيد ---------- 125
1.1 النشأة الموسيقية لمصطلح 'الإيقاع' ---------- 126
2.1 الإيقاع والوزن ---------- 127
3.1 في الإيقاع اللساني ---------- 130
4.1 الخلاصة ---------- 133

الفصل الثاني: أنماط الإيقاع في القول القرآني ---------- 135
0.2 تمهيد ---------- 137
1.2 الإيقاع الكمي أو إيقاع التقطيع الزمني المقطعي ---------- 138
2.2 الإيقاع النبري أو إيقاع التقطيع الزمني النبري ---------- 150
3.2 إيقاع التوازن اللفظي أو الجناس وملحقاته ---------- 156
1.3.2 تعريف الجناس ---------- 156
2.3.2 أنواع الجناس ---------- 160
1.2.3.2 جناس المماثلة المقطعية ---------- 160
2.2.3.2 جناس المماثلة الصامتية ---------- 164
3.2.3.2 جناس المماثلة المصوتية ---------- 165
4.2.3.2 جناس المضارعة ---------- 169
1.4.2.3.2 جناس الإبدال ---------- 170
2.4.2.3.2 جناس الزيادة والنقصان ---------- 174
3.4.2.3.2 جناس القلب ---------- 177
5.2.3.2 جناس التصريف أو ما يلحق بالجناس ---------- 181
4.2 إيقاع توازن الفاصلة في القول القرآني ---------- 188
1.4.2 تعريف الفاصلة ---------- 189
2.4.2 الفاصلة والوقف ---------- 191
3.4.2 الفاصلة والسجع والقافية ---------- 194
4.4.2 البعد الإيقاعي للفاصلة كيفا وكما ---------- 202
1.4.4.2 المتوازي ---------- 204
2.4.4.2 المطرف ---------- 205
3.4.4.2 المتوازن ---------- 205
4.4.4.2 المرصع ---------- 210
5.4.4.2 المماثل ---------- 213
5.4.2 سلم الإيقاعية في الفاصلة ---------- 214
6.4.2 الفاصلة وعلاقتها الإيقاعية ---------- 217
1.6.4.2 التصدير ---------- 217
2.6.4.2 تشابه الأطراف ---------- 220

3.6.4.2 لزوم ما لا يلزم ---------- 221
4.6.4.2 التسميط ---------- 223
5.6.4.2 التشريع ---------- 224
7.4.2 الفاصلة وقوانين الإيقاع ---------- 225
5.2 تداخل الأنماط الإيقاعية في القول القرآني ---------- 232
6.2 خلاصـــــــة ---------- 234
الفصل الثالث: الإيقاع وبَـنـيَـنَـة القول القرآني ---------- 235
0.3 تمـهـيـد ---------- 237
1.3 الإيقاع اللفظي وخرق المستويات اللسانية وغير اللسانية ---------- 239
1.1.3 خرق التركيب مراعاة للإيقاع اللفظي ---------- 239
1.1.1.3 خرق قاعدة الإضمار مراعاة للإيقاع اللفظي ---------- 239
2.1.1.3 حذف المقولات التركيبية وزيادتها مراعاة للإيقاع اللفظي ---------- 241
3.1.1.3 منع الصرف مراعاة للإيقاع اللفظي ---------- 241
2.1.3 خرق الصرف مراعاة للإيقاع اللفظي ---------- 242
1.2.1.3 تغيير البنيات مراعاة للإيقاع اللفظي ---------- 242
2.2.1.3 العدول عن صيغة إلى صيغة أخرى مراعاة للإيقاع اللفظي ---------- 243
3.1.3 خرق الصواتة مراعاة للإيقاع اللفظي ---------- 243
4.1.3 خرق القراءة القرآنية أو اللسانيات الخارجية مراعاة للإيقاع اللفظي ---------- 244
1.4.1.3 اختيار القراءة القرآنية والاحتجاج لها من منطلق إيقاعي ---------- 244
2.4.1.3 مخالفة أصل القراءة القرآنية مراعاة للإيقاع اللفظي ---------- 246
2.3 إيقاع الفاصلة وخرق المستويات اللسانية وغير اللسانية ---------- 247
1.2.3 خرق التركيب مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 247
1.1.2.3 الخرق في قرينة الرتبة المحفوظة وغير المحفوظة أو التقديم والتأخير
مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 247
2.1.2.3 الحذف مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 250
3.1.2.3 وقوع مقولة تركيبية موقع مقولة أخرى مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 252
4.1.2.3 خرق قاعدة المنع من الصرف مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 253
5.1.2.3 الجمع بين المجرورات مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 253
6.1.2.3 الفصل بين ما لا يقبل الفصل بينهما مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 254

2.2.3 خرق الصرف مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 255
1.2.2.3 تغيير بنية الكلمة مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 255
2.2.2.3 تعطيل التطابق مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 257
3.2.2.3 العدول عن صيغة إلى صيغة أخرى مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 260
4.2.2.3 إيثار بعض الصيغ على صيغ أخرى مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 262
5.2.2.3 إجراء غير العاقل مجرى العاقل مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 263
3.2.3 خرق الصواتة مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 264
1.3.2.3 إمالة ما أصله ألا يمال مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 264
2.3.2.3 إثبات هاء السكت مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 267
4.2.3 انتقاء الألفاظ المعجمية مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 267
5.2.3 خرق اللسانيات الخارجية مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 268
1.5.2.3 اختيار القراءة والاحتجاج لها من منطلق مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 268
2.5.2.3 تقديم ما حقه أن يتأخر مراعاة لإيقاع الفاصلة ---------- 269
3.3 الإيقاع وتوجيه النحو ---------- 270
1.3.3 الوقف وإحداث أبوب نحوية ---------- 271
2.3.3 الوقف ورفع اللبس التركيبي ---------- 273
3.3.3 الوقف مؤسس للعلاقات التركيبية ---------- 279
4.3.3 الإيقاع والمصطلحات الصواتية والصرفية ---------- 288
4.3 خلاصـــــة ---------- 290
الفصل الرابع: الملامح التطريزية والبنية التطريزية أو تفاعل الملامح التطريزية في القول القرآني ---------- 291
0.4 تمهيد ---------- 293
1.4 مفهوم البنية التطريزية ---------- 295
2.4 تفاعل الملامح التطريزية في القول القرآني وتآزرها في تشكيل بنية تطريزية ---------- 296
1.2.4 القطب التنغيمي ---------- 297
1.1.2.4 التنغيم والنبر والإيقاع ---------- 297
2.1.2.4 التنغيم والطول والوقف ---------- 299
2.2.4 القطب الإيقاعي ---------- 301
1.2.2.4 الإيقاع والطول والنبر ---------- 301

2.2.2.4 الإيقاع والنبر ---------- 303
3.2.2.4 الإيقاع والوقف ---------- 303
3.4 الملامح والوحدات التطريزية ---------- 304
4.4 خلاصـــــة ---------- 305
خاتمة البحث ---------- 307
فهرس المصطلحات ---------- 313
المصادر والمراجع ---------- 351
باللغة العربية ---------- 351
باللغات الاجنبية ---------- 375

الباب الثالث

النبر في القراءات القرآنية

الفصل الأول

الأنماط الإيقاعية في اللغة أو نحو إطار نظري لمقاربة النبر القرآني

0 تمهيد:

يشكل هذا الفصل فصلا تمهيديا نبسط من خلاله الترسانة النظرية المساعدة على وصف وتفسير طبيعة الإيقاعية للغة القرآنية بما في ذلك دراسة النبر والإيقاع اللسانيين.

ونطمح في هذا الفصل أن نبين الطبيعة الإيقاعية للغة بعامة من خلال سيلكورك (1984)، وأن نستعرض المحددات النظرية لبناء المدرج العروضي. فنعرض مستويات هذا المدرج والمكونات المتفاعلة في تشكيله.

ونرمي من خلال ذلك إلى تقديم الإطار النظري الذي تسعفنا أدواته في إنجاز وصف للنبر والإيقاع في القول القرآني وتفسيرهما بدقة وشمولية وبساطة.

وسنحاول أن نحقق ذلك من خلال ثلاثة مباحث رئيسة وهي: (1.1) مبادئ عامة، و(2.1) طبيعة الإيقاعية للغة، و(3.1) بناء المدرج العروضي، الذي سنقدم فيه: (1.3.1) الإطار النظري لبناء هذا المدرج، وفي (2.3.1) تفاعل المكونين في بناء المدرج العروضي،وذلك في المستويات العروضية الثلاثة المعروفة. وفي الأخير لا بد من عرض للنتائج في خلاصة جامعة في (4.1)

وسنختصر في نهاية الفصل، النظرية المتبناة لرصف المدرج العروضي (أونظرية مفهوم "التوليفة الإيقاعية الممكنة" للغة) وسنبين كيف نتصور احتواء قواعد بناء مدرج عروضي على أساس المثال الإيقاعي. في القسم التالي مباشرة، سنمحص النظر إلى الكلام على أنه نشاط منظم تنظيما إيقاعيا، والذي سنبين أن للبنية الإيقاعية المجردة خاصية رصف مدرج عروضي وفي الوقت نفسه يبين أن الأنماط تعكس حتى مبدأ التناوب الإيقاعي (PRA).

1.1 مبـادئ عامـة:

يعتبر الكلام والموسيقى إنتاجين صوتيين مقننين تقنينا ثقافيـا، ويـشكل كـل منهمـا نـشاطا منظمـا تنظيما إيقاعيا. ومثلما تمثل القوالب schemes الإيقاعية في مختلف الآثار الموسيقية تقنينا مـن المفـترض أن يعكـس في الآن نفـسه الخـصائص الكليـة للتنظـيم الإيقـاعي، والاختيـارات المتواضـع عليهـا فيمـا يتعلـق بالتفاصيل التي تقيمها الثقافة (من نطاق الاختيارات المتاحة ضمن حدود التنظـيم الإيقـاعي (المحـدد تحديـدا كليا))، فإن سيلكورك (1984) دافعت على أن أنماط البروز الإيقاعي المختلفة والموجودة في اللغـة تعكـس مظاهر التنظيم الإيقاعي الكلي والخاص في الوقت نفسه. وتقنين التنمـيط الإيقـاعي لكـل لغـة، والوصـف اللساني لإيقاع الكلام هما، بالنتيجة، وصف لذلك التقـنين المعتمـد. والنظريـة الناجحـة في وصـف البنيـة الإيقاعية للغة هي النظرية التي يتضمن تقنينها تصنيفا لما هو خاص بلغة ولما هو كلي.

يقوم الإيقاع، عند سيلكورك، على تكـرار recurrence النبـضات، الـتي يظهـر بعـضها منبـورا مقارنة بالبعض الآخر، والتي تشكل أنماطا فوق المستويات المختلفة. ويلازم مختلف مظاهر التنظيم الإيقـاعي تمثيل المدرج العروضي. والحيز المدرجي هو نبضة، أي نقطة في الزمن (المجرد). وتتطلب طبيعة الـنمط تمـايزا differentiation بين النبضات، ويُكفَل ذلك بمنحها مكانا في المستويات المختلفة، ويمثل للمتواليـات ذات النبضات المتعادلة إيقاعيا وكأنها متوالية من المواقع المدرجية في المستويات العروضية المختلفة. وهناك تنمـيط معين لكل مستوى. ومن هاهنا إن القول: إن الكلام منظم تنظيمـا إيقاعيـا – وهـو علـى مـستوى التمثيـل اللساني للقول عبارة عن رصف للمقاطع مع مدرج عروضي- يقود إلى القول:

أ. إن هناك نبضات قابلة للإدراك في الكلام.

ب. إن بعض هذه المقاطع يبدو منبورا مقارنة بالبعض الآخر، وتشكل أنماطا مكررة.

ت. إن ثمة هرمية للمقاطع المنبورة تطابق الأنماط في المستويات العروضية المختلفة.

وقد يقال جدلا – وهو مـا تم بالفعـل- إن كـل هـذه البيانـات تبقـى صـحيحة بالنـسبة للكـلام، أوالإنجاز فحسب.

وفي تصور سيلكورك، ما ليس ملزما في المدرج هو الطبيعة المحدَّدة بالنسبة للأنماط نفسها. إن حيـزا منبورا (قويا) يمكن مبدئيا أن يلحق أويسبق عدة أحياز غير منبورة (أي ضعيفة). وتعتقد أن هذا يوافق تمامـا القول: إن المدرج، في حد ذاته، مجرد تمثيل للأنماط، والنبضات هي تنظيم للزمن المجرد في مستويات المـدرج. ويتم وصف الأنماط من خلال مبادئ أو قواعد تتحكم في تفاصيل تنظيم المدرج العروضي.

وتؤكد الباحثة أن هناك نموذجا إيقاعيا كليا، والذي من إيجابياته التناوب الصارم للنقـرات القويـة والضعيفة. وهو ما تطلق عليه -تبعا لسويت 1875-1876- *مبدأ التناوب الإيقاعي* (PRA).

إن ذلك التنظيم الإيقاعي للغة أو للموسيقى يطمح إلى وضع نموذج هائل يشار إليه من خلال عدد من المسارات العامة التي تشهد على صحته في التنميط الإيقاعي، وهي:

- الأنماط الثنائية (أي توالي النقرة الضعيفة والقوية (ض ق) أو القوية والضعيفة (ق ض))، على مستويات عديدة، هي في الغالب الأنماط السائدة في أي مجال من مجالات العملية.
- الأنماط الثلاثية (ض ض ق أو ق ض ض) لا تكون أساسة (دائما) في التنميط الإيقاعي على أي مستوى، بل في المقابل توجد إلى جانب الأنماط المثنوية وتشكل خروجا خاصا عنها.

ولا توجد الأنماط الرباعية لأن كل نمط منها قد يؤول، ببساطة، على أنه نمطان مثنويان. هذا هو قصد سويت، وهو قصد كامن أيضا في ليبرمان (1975).

وليس في تصور سيلكورك أن يؤدي مبدأ التناوب الإيقاعي (PRA) دورا مباشرا في الوصف الصوتي لأنماط بروز لغة معينة، لكن في المقابل ترى أن على قواعد النحو أن تحدد الرصوفَ الممكنة للمدرج العروضي مع جمل تلك اللغة، والتي تتآزر فيما بينها في كل مستوى من التنظيم من أجل أن تقارب مبدأ التناوب الإيقاعي[1].

لقد سعت سيلكورك إلى إقامة تناظر بين اللغة والموسيقى، وأكدت على كلية مبدإ التناوب الإيقاعي الذي استلهمته من (سويت)، وتقترح أن يُنزَّل من خلال مستويات المدرج العروضي. ومع ذلك لا بد من مزيد تمحيص للطبيعة الإيقاعية للغة.

2.1 الطبيعة الإيقاعية للكلام:

لقد أقرت المدارس التي اشتغلت على أصواتية اللغة الإنجليزية بأن التنظيم الإيقاعي على مستوى ما يسمى بـالمستويات المنخفضة أدى دورا هاما في وصف الكلام. والتبصر الجوهري لهذه الأبحاث هو في تحديدها لكميات (أو مدد) مقاطع الجملة من خلال الخصائص الإيقاعية للجملة.

يعتمد طول المصوت [في الإنجليزية]، بحسب دانييل جونز D. Jones: 886، على سبيل المثال اعتمادا كبيرا على إيقاع الجملة. وثمة ميل قوي في الكلام المتصل إلى جعل المقاطع المنبورة تتابع فيما بينها على مستوى مسافات متعادلة ومتقاربة[2].

---

(1) Selkirk, E.O (1984): **Phonology and Syntax**: The Relation between Sound and Structure, P. 36 -37.

(2) Jones, D (1918). **An Outline of English Phonetics**, p. 237.

بالنسبة لجونز (1918): 888، المصوتان المزدوجان ei Diphthongs "وai" هما أطول مرتين في المتوالية الثانية من نظيرهما في المتوالية الأولى وهو ما يمثله التدوين الموسيقي في (1.3أ)[1]

a.

'eiti:n 'nainti:n 'twenti vs. 'eit 'nain 'ten

eighteen nineteen twenty *eight nine ten*

b.

ðə 'si:n wəz 'bju:təfl vs. ðə 'si:nəri wəz 'bju:təfl

The scene was beautiful *The scenery was beautiful*

وبالنسبة لجونز (1918) : 890، "يكون المصوت « i: » في scene أشد طولا من " i: " في scenery". وهو ما يمثله التدوين الموسيقي في (1.3ب)[2].

وقدم بايك Pike (1945) ملاحظة مماثلة بخصوص الإنجليزية الأمريكية. لقد قال: تملك وحدات الإيقاع عددا من المقاطع المختلفة، لكن لها قيمة زمنية متماثلة؛ حيث المقاطع الطويلة تدمر سويا، وتلفظ لفظا سريعا، بغية أن تلفظ المقاطع كلها داخل زمن محدد. وهذا التدمير الإيقاعي Rhythmic crushing للمقاطع مسؤول جزئيا عن عدد من عمليات اختصار abbreviation المصوتات وإخفائها obscuring[3] إن هذا يعني أيضا أن مقاطع اللغة الإنجليزية على اختلاف طولها لا تتحكم في طولها الخصائص المعجمية فحسب، لكن يتحكم فيها عدد المقاطع في الوحدة الإيقاعية المعينة التي تجاورها عرضا في تلك اللحظة. وهو ما يمكن ملاحظته في التماثل على مستوى التقطيع الزمني والنبرات في مقاطع الزوجين التاليين (2.3أ وب) و(3.3أوب):

(2.3):

أ- The´ man 's ´here.

ب- The ´manager's ´here.

---

(1) المصدر نفسه، ص. 238.

(2) المصدر نفسه، ص. 239.

(3) Pike, Kenneth L (1945). **General Characteristics of Intonation**, p. 73